

القيمة الاجتماعية لعمل المرأة.

فوران سارة . جامعة
الجزائر-2-
العيدوني سارة . جامعة
الجزائر-2-

ملخص:

أكد بعض الباحثين أن العمل يعطي للفرد مكانة بارزة في المجتمع وهو وسيلة لتحقيق العديد من الحاجات الاقتصادية والنفسية و الاجتماعية وقد اختلفت الرؤى والمنظورات التي تحاول تفسيره وإيجاد العلاقة بينه وبين موضوع التغير الاجتماعي.

وقد عانت المرأة لسنوات طويلة حتى تمكنت من دخول عالم الشغل من بابه الواسع و أصبحت تمارس أعمالا كانت من اختصاص الرجال و رغم المشاكل التي تمر بها تمكنت من تحقيق و لو نسبة قليلة من التوافق النفسي والأسري وبالتالي فرض مكانتها على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي .

تمهيد :

يعتبر العمل جوهر حياة الإنسان ، إذ يعطيه مكانة ويربطه بالمجتمع وبالتالي يحدد دوره فيه ،فهو بذلك ليس وسيلة لكسب الرزق فحسب بل وسيلة لإشباع العديد من الدوافع و الحاجات النفسية العامة .

ولقد اقتحمت المرأة هذا المجال من بابه الواسع و أصبحت تمارس العديد من المهن ، وهذا ما أعطى للعمل خصوصية مختلفة عن عمل الرجل ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا البحث،ففي

البداية نحاول تعريف العمل مع تعريف عمل المرأة ، لننتقل إلى دور الإسلام في حماية حقوق المرأة ، وكذلك الاهتمامات التي كرستها الأمم المتحدة من اجل تحسين وضعية المرأة ، ثم نذكر تطور عمل المرأة في العالم وفي البلدان العربية وتطوره في الجزائر بصفة خاصة ، وبما أن للعلم أثرا كبيرا في فتح مجالات أوسع للمرأة، حاولنا ذكر أثره عليها، مع ذكر دوافع عملها و أهم الانعكاسات التي تترب عليه سواء كانت ايجابية أو سلبية .

1_تعريف العمل :

يعتبر العمل جوهر الحياة ، فهو يعطي للفرد مكانة بارزة في المجتمع وهو وسيلة لتحقيق العديد من الحاجات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية ، ولقد لخصه ميرسن (meyerson1955,) على انه نشاط منظم ومنسق من اجل الوصول إلى اثر منتج . (مسلم ، 2007 ، ص: 17)

والعمل هو فعالية جسمية أو عقلية ، يقتضيها المجتمع من الفرد أو يفرضها الفرد على نفسه لغرض معين. ويمكن تعريف العمل أيضا بأنه كل جهد مقصود يحدد اجتماعيًا ويهدف إلى خلق قيم مادية أو روحية قادرة على سد حاجات الإنسان.

وتعرف المرأة العاملة على أنها هي التي تعمل خارج البيت وتحصل مقابل ذلك على أجر مادي (عبد الفتاح ، 1985 ، ص: 22) .

2- دور الإسلام في حماية حقوق المرأة ؛

لقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة للمرأة ، و اعتبرها عنصرا هاما في الحياة ، إذ نجد عدة آيات في القرآن الكريم تبين حقوق المرأة و المكانة التي تمتاز بها المرأة حيث **يقول الله تعالى** " يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منها زجالا كثيرا و نساءا و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " (سورة النساء ، آية 01) ، كما نجد آيات أخرى تبين المساواة بين الرجل و المرأة ، حيث منحها المبايعة مثل الرجل اذ قال الله تعالى " يا أيها النبي إذ جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئا و لا يرقن و لا يزنين و لا يقتلن أولادهن و لا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن و أرجلهن و لا يعصينك في معروف فبایعهن و استغفر لهن إن الله غفور رحيم " (سورة الممتحنة ، آية 12) .

و قد أشرك الإسلام المرأة مع الرجل في النشاطات الاجتماعية اذ قال الله تعالى " و المؤمنون و

المؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يطيعون الله و رسوله ، أولئك سيرحمهم الله ن ان الله عزيز حكيم " (سورة التوبة ، الآية 71) .

كل هذا يدل على أن المرأة لها القدرة على المساهمة في بناء و اصلاح المجتمع " النهي عن المنكر و الأمر بالمعروف " و القيام بنشاطات اجتماعية مثلها مثل الرجل . (سعدو ، 2007 ، ص:15)

3- الأمم المتحدة وحماية المرأة :

لقد اهتمت هيئة الأمم المتحدة اهتماما كبيرا بالمرأة ، فأصدرت عدة موثائق و اتفاقيات خاصة بقضية المرأة ، حيث صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1947 على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي نص على مبدأ المساواة بين الرجل و المرأة ، و إدراج وضع المرأة في جدول أعمال المؤتمر العالمي للسكان الذي عقد في رومانيا عام 1974 ، و الذي حث على بذل المزيد من الجهود لرفع شأن المرأة و دمجها في عملية التنمية الشاملة عن طريق العمل و فتح كافة مجالات الحياة السياسية و الاقتصادية أمامها . (اليونسكو ، 1985 ، ص47) .

أعلنت الأمم المتحدة عام 1975 السنة العالمية للمرأة (سليم و آخرون ، 2004 ، ص13) ، و في نفس العام أقر المؤتمر الدولي الذي عقد في مدينة ميكسكو بالإجماع خطة العمل العالمية من أجل عقد الأمم المتحدة للمرأة (1975-1985) و تستند تلك الخطة إلى ثلاثة عناصر " المساواة ، التنمية ، السلام " .

و في عام 1980 عقد المؤتمر العالمي في كوبنهاغن من أجل تقويم الانجازات التي تحققت في النصف الأول من العقد المذكور .

هذا و قد أكد المجتمع الدولي من جديد على دور المرأة في المؤتمر العالمي الذي عقد عام 1984 ، و بعدها جاء مؤتمر نيروبي سنة 1985 لتقويم الانجازات التي تم تحقيقها .

كما دعت منظمة اليونسكو إلى مكافحة التمييز بجميع أنواعه في مجال التعليم ، في عام 1985 وضعت برنامجا بعنوان أوضاع المرأة و عقدت عدة اتفاقيات في مناطق مختلفة من الوطن العربي . (اليونسكو ، 1985 ، ص85) .

وأخيرا انعقد مؤتمر بيجين 1995 الذي عالج قضايا المرأة ، و بذلك فتح أبواب العمل للمرأة ، حيث أن هذه الأخيرة مارست كل أنواعه

حتى تلك الأعمال التي تتعارض مع جسمها و طبعها ، و دخلت كل المجالات" السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، العلمية" (سعدو ، 2007 ص:16) .

4- تطور عمل المرأة :

-في العالم :

رغم التطور الحالي الذي تشهده المرأة في مجال العمل، إلا أن هذا التطور جاء من العدم ، حيث أن الرجل هو الذي كان يعمل ويسيطر ويحكم ولا مكانة للمرأة إلا كأم ، هذا الوضع جعل هذه المرأة تغير سار حياتها وحدث ذلك بالفعل في الثورة الصناعية حيث مارست الحياة لاقتصادية والاجتماعية على مصراعيها، وجعلها تعمل جنباً إلى جنب مع الرجل ، و هذا ما فتح لها أبواب المواصلات في تطور عملها، وتفاوت ذلك بالطبع من مجتمع إلى آخر.

و أصبح القرن العشرين قرن المرأة ، حيث صارت هذه الأخيرة تنافس الرجل علناً و تنازعه السيادة في جميع نواحي الحياة، وتسلحت بالعلم الذي مكنها من ممارسة مختلف المهن ، فالمرأة كافحت بكل قوامها حتى أعلنت الأمم المتحدة عام

1975 عاما دوليا للمرأة (كحالة ، 1979، ص:35)
.

-في الدول العربية :

لعبت المرأة دورا بارزا قبل و بعد الإسلام ،
فكتب التاريخ حافلة بأسماء نساء غربيات
شهيرات كبلقيس ملكة سبأ، وخديجة زوجة الرسول
صلى الله عليه وسلم، وفي عصر النبوة كانت المرأة
تجاهد وتحارب وتخرج لطلب العلم ونشره ، و
تخطب في الناس و تبحث و تنقش في أمور مختلفة
، إلا أن العادات و التقاليد المحيطة بالعرب
أثرت في مواقفهم اتجاه المرأة، وهذا ما أحط
من مكانتها .

و قد ازداد الوضع سوءا في عهد الحكم العثماني
، فراحت مفاهيم خاطئة تدعي أن جهل المرأة
أحفظ لعفتها ، و جاءت الحركات الإصلاحية لإزالة
هذه الأفكار .

و بظهور الحركات التحررية في الوطن العربي ،
ظهرت معه الحركات النسائية و بروز دور المرأة
في النضال الوطني في القيام بالمظاهرات و
لجهاد و التمريض . (اليونيسكو ، 1985
، ص:68-69) .

و توسع عمل المرأة بعد استقلال معظم الدول العربية ، حيث أن هذه الأخيرة بدأت بالتحدث عن الحاجة الى إدخال المرأة قطاع الانماء في السبعينات ، فأنشأت لذلك الدوائر المختصة و ناقشت الخطط ، و في الثمانيات بدأ الاهتمام الحقيقي بالمرأة و استمر حتى وقتنا الحالي . (سليم و آخرون ، 2004 ، ص:13) .

-تطور العمل النسوي في الجزائر :

لقد أبدت الجزائر اهتماما كبيرا بعمل المرأة في الآونة الأخيرة و هذا ما نص عليه دستور 23 فيفري 1989 في المواد التالية :

المادة 28 : " كل الناس سواسية أمام القانون دون تمييز للعرق أو الجنس أو للرأي أو أي ظرف آخر".

المادة 30 : " تستهدف المؤسسات ضمان المساواة لكل المواطنين و المواطنات في الحقوق و الوجبات بإزالة العقبات التي تحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية و الاقتصادية و الثقافية".

المادة 48 : " يتساوى جميع المواطنين في تقلد المهام و الوظائف في الدولة".

المادة 52 : " لكل مواطن الحق ف العمل".

و هي نفس الأحكام لتي نص عليها دستور 28 نوفمبر 1996.

كل هذا يدل على ا حرية العمل مضمونة لكل الجنين و لا فرق بينهما من حيث الواجبات و الحقوق، ولكن نظرا للاعتبارات النفسية الفيزيولوجية والعائلية للمرأة وضع قانون العمل الجزائري "90/11" أحكاما خاصة بتشغيل النساء حيث منع تشغيل الأحداث من كلا الجنسين الي تقل أعمارهم عن سن التاسع عشر سنة من العمل ليلا، ثم عمم على جميع العاملات.

5- أثر المستوى التعليمي على المرأة :

لقد كافحت المرأة العصرية من أجل الحصول على أعلى العلوم وحمل الشهادات الكبرى التي تؤهلها الى المراكز الهامة والمساواة بالرجل ، فالعلم أكسبتها قوة و مناعة ضد العوز و الحاجة و رفع معنوياتها المادية و المعنوية ، و يقول ألفرا " لعب التعليم دورا رئيسيا في إظهار الفروق بين الجنسين في مجتمعنا " (كيال ، كيال ، 1983 ص290) ، ويرى سيمونوبوفوار (Simone Beauvoir) أنه بالتعلي ماستطاعت المرأة أن تحقق النجاح في الالتحاق بالعم لخارج البيت حيث سمح لها أن تؤكد إنسانيتها وبحصولها عل شهادات تعليمية فتحت

لها أبواب المهن الأساسية " . (Jack, Havel.)
(Sans date, P 13)

فالمرأة العصرية سلحت نفسها بكافة العلوم و
رفعت كيانها كامرأة لها شخصيتها المستقلة و
فرضت وجودها بحيث أصبحت تخرج الى الميدان ، و
تمارس العديد من المهن و النشاطات كالطب و
الكتابة و المحاماة و الهندسة ، والصحافة و
حتى السياسة و بهذا تكون عضوا فعالا في
المجتمع ، و الجدول التالي يظهر أهمية
المستوى التعليمي للعاملات :

المستوى ي لتعليم ي السن	دون تعليم م	ابتدائي	متوسط	ثانوي	عالي	المجموع
24-15	377	52	91	55	27	262
29-25	25	19	43	63	82	232
34-30	34	27	39	59	56	216
39-35	38	37	30	60	43	208
44-40	444	30	22	41	33	170
49-45	466	26	12	24	14	123
54-50	400	17	3	6	7	72
أكثر من 555	599	12	2	2	1	77
المجموع	3233	221	442	311	262	1359

جدول رقم (1) يمثل توزيع النساء العاملات حسب
السن و المستوى التعليمي .

من خلال هذا الجدول يتضح أن اليد العاملة ذات المستوى التعليمي المتوسط هي أكبر قيمة حيث و التي نجدها في الفئة العمرية (24-15 سنة) حيث تقدر بواحد و تسعين ألف عاملة ، بينما تقدر ب82 ألف بالنسبة للفئة العمرية (29-25 سنة) ذات التعليم العالي ، و ب63 ألف بالنسبة لنفس الفئة العمرية (29-25) ذات التعليم الثانوي ، وهذا دليل على اقحام المرأة عالم الشغل مها كان مستواها ، حتى الفئة الأكثر من 55 سنة و التي تنتمي الى الجيل الثوري الذي حرم من التعليم بسبب الاستعمار ، حيث أن اليد العاملة مرتفعة في هذه الفئة تقدر ب59 ألف عاملة.

6- دوافع خروج المرأة لميدان العمل :

تختلف دوافع العمل منه المرأة إلى أخرى ، لكن الكثير يرجع هذه الدوافع لأسباب اقتصادية و اجتماعية و القلة يرجعها لأسباب نفسية ، و سنشرح هذه الدوافع في ما يلي :

■ **دوافع اقتصادية :** و ينقسم هذا الدافع إلى قسمين، يتعلق الأول بالمجتمع، فإذا حدث نقص في الموارد البشرية كما يحدث في الحروب و الكوارث الطبيعية فحينها تضطر المرأة إلى الخروج إلى العمل و هذا تشجيعا من الحكومة ، أما القسم الثاني لهذا الدافع فيتعلق بالمرأة

، و هذا لضرورة العيش أو لمساعدة زوجها أو تحقيق الاستقلال المادي . (حسن ، 1981، ص:80)

فالحاجة الماسة إلى النقود لتغطية الحاجات المادية للأسرة، ونظرا لعدم قدرة الزوج من تحقيق تغطية شاملة لحاجيات الأسرة المتزايدة باستمرار وكذلك الزيادة في عدد أفرادها وغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وتدني الأجور يحث المرأة على العمل لدعم زوجها وسد تلك الحاجيات الضرورية وإبعاد شبح الفقر عن أسرتها. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2004 ، ص71)

فالحاجة المادية لاتعود للمرأة في حد ذاتها بل إلى حاجة الأسرة الاستفادة من مهارات الأم وتحويله إلى مادة خام "نقود" لهذا سمح لها هذا الظرف باستغلال قدراتها نحو الصالح العام، سواء كان للمجتمع أو الأسرة، فالمراد هنا من عمل المرأة وفي هذا الجانب هو تحقيق الرفاهية للأسرة والرفع من مستواها الاقتصادي.

وهنا كدراسة أجرتها تماضر زهري حسون" حول تأثير المرأة العاملة على التماسك الأسري " وتوصلت إلى أن الرغبة في زيادة دخل الأسرة وتحسين المستوى المعيشي كان السبب الرئيسي الذي دفع أغلبية السيدات لمزاولة عمل مأجور خارج المنزل، خاصة اللواتي تنتمين إلى

الطبقات ذات الدخل المنخفض والمتوسط بنسبة
تفوق 88%

(تماضر، زهري، حسون ، 1994، ص: 50)

▪ **دوافع اجتماعية :** ويتمثل الدافع الاجتماعي في الرغبة في صحبة الآخرين و إشباع الحاجات الاجتماعية ، ففي دراسة فشر ficher على 160 عائلة من الأمهات اللاتي تخرجن للعمل ، أجابت نصف المجموعة أنهن كن يشعرن بالملل و الضجر أثناء وجودهن في المنزل و أن خدمة الأطفال و القيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة و روتينية . (عبد الفتاح ، 1984 ، ص: 86)

▪ **دوافع ذاتية :** قد تفضل المرأة العمل لأنها ترى فيه الاستقرار المادي التحرر النفسي من القيود، وتحقيق كيانها. وحسب دراسة فرديناند زفيج (F.Zweig) " أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة، أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية" .

حسين عبد الحميد، أحمد رشوان ، 1998، ص99)

ترى الكثير من النساء أن الخروج إلى العمل المأجور يتم تحقيق ذاتها الفعلية وحتى تقضى على الوضع التقليدي الذي يضعها فيه المجتمع كما أن الارتباطات الاجتماعية في مقر العمل

إضافة للدعم الاجتماعي جعل معظم النساء يفضلن الاشتراك في المجتمع الكبير. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2004، ص71)

فهذا الدافع يتضمن رغبة المرأة في الخروج المؤقت من البيت باتجاه ميدان العمل المأجور وذلك قصد القضاء على ذلك الوضع، كونها ربة بيت وأم لأطفال فهي أكثر الطرفين مسؤولية في تقديم الرعاية والتوجيه لهم والذي يزيد من تعميق هذا الدافع هو شخصية المرأة بحد ذاتها بحيث أنها تقرر عملها وتعتبره مساهمة ايجابية نحو أسرتها والمجتمع ككل، فهي خلال شهادات بعض النساء اللاتي يعتبرن العمل الخارجي المأجور وسيلة لتنظيم حياتهن وذلك من خلال احترامهن لمسؤولياتهن في العمل وداخل البيت.

■ و يمكن التعرف على دوافع العمل من خلال التعرف على الوظائف التي يقدمها العمل للأفراد و التي حددها عبد الحفيظ مقدم (1993) في :

- الوظيفة الاقتصادية : حيث يعتبر العمل وسيلة لكسب المال فهو يوفر للفرد احتياجاته و يشبع رغباته المادية .

- الوظيفة النفسية : العمل يسمح بتحقيق التقدير الذاتي و التقدير الاجتماعي و

يوفر الفرد الشعور بالإنجاز و الإبداع و
يسمح بتنظيم الوقت و سد الفراغ .

- الوظيفة الاجتماعية : العمل يوفر فرصا
للقاء بالناس و تكوين صداقات و علاقات
اجتماعية و يجعل الفرد يحس بالانتماء إلى
الجماعة . (سعدو ، 2007 ، ص:23)

و تلخص كاميليا عبد الفتاح أهم الدوافع في
: تحقيق الذات ، شغل أوقات الفراغ ،
المشاركة في زيادة الإنتاج ، رفع مستوى الأسر
، تحقيق المكانة الاجتماعية و الرغبة في
ضمان المستقبل ، اكتساب خبرات جديدة
لممارسة الحياة بشكل عام . (عبد الفتاح
، 1984 ، ص:282)

7- القيمة الاجتماعية لعمل المرأة :

يعد تطور المجتمع الجزائري أحد أسباب تعقد
الحياة الاجتماعية للأفراد غير أن هذا التطور
صاحبه تغير في ملامح الأسرة الجزائرية التي
كانت في السابق لا تعتمد إلا على دخل الأب الذي
هو رب الأسرة ومساهمة المرأة تقتصر على تقديم
الرعاية غير المأجور كما تشير العديد من
الدراسات حول عمل المرأة في الماضي والحاضر،
فمساهمة المرأة العملية لا تقل أهمية عن عمل

المرأة ولهذا أصبح ذا أهمية كبيرة وتتجلى أهميته فيما يلي:

-تحتل المرأة بعملها مكانة وقيمة في المجتمع الصناعي إذ يغير أحوالها الاجتماعية والثقافية نحو الأحسن والأفضل ويضاعف من الفعاليات والأنشطة المجتمعية التي تقوم بها، ويتيح لها مجال المساهمة في بناء الصرح الحضاري للمجتمع وإحراز التقدم المادي والاجتماعي الذي ينبغي للمجتمع الوصول إليه وهذا ما يزيد المرأة إحساسا بالمجتمع. (عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000 ، ص82)

ومن هذا استطاعت المرأة العاملة إثبات حضورها المهني وجدارتها وقدرتها على المساهمة الفعالة في تطوير المجتمع مثلها مثل ما هو الحال بالنسبة للفرد والمجتمع ويجب الاستفادة من قدراتها واستثمارها عن طريق زيادة فتح المجال أمامها للمشاركة أكثر في النشاطات العامة.

-من الواضح بأن عمل المرأة يضاعف لها الأدوار الاجتماعية والنفسية التي تحتلها ففي المجتمع التقليدي تشغل دورا اجتماعيا واحد ألا وهو ربة البيت ودور العاملة الموظفة أو الخبيرة خارج البيت، واشتغال مثل هذين الدورين الاجتماعيين المتكاملين قد أدى دوره الفعال في رفع منزلة

المرأة في المجتمع وزيادة الاحترام والتقدير
الذين تحصلت عليهما في المجتمع.
(إحسان محمد الحسن، دس، ص209)

- العمل وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في
المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا
العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في
المجتمع عامة والأسرة خاصة.

- ترى الباحثة حالومة شريف أن العمل وسيلة
لتحسين الوضعية المادية للمرأة ، وفي الوقت
نفسه وسيلة لخروجها من جدران البيت والانغلاق
بمعنى أنه يوسع المجال الاجتماعي، حيث يخرجها
إلى مكان حضاري جديد. (HALLOUMA - CHERIF, 1995, P 225.)

فتزايد أعداد النساء العاملات يعتبر كرد
ايجابيا جعلها تتجاوز العراقيل التي منعتها من
الخروج إلى ميدان العمل فهذه الظاهرة أحدثت
تغيرا في العلاقات والمفاهيم والثقافات
السائدة في المجتمع الجزائري والعربي بصفة
عامة وهذا ما يثبت أنه لاتقف أهمية عمل المرأة
عند حاجتها له فحسب بل أصبح التوجه الحديث
هو حاجة المجتمع إلى عمل المرأة وخاصة
المجالات التي تتفوق فيها المرأة وكذا تحمل
المسؤولية اتجاه مجتمعنا والمساهمة فيه
اجتماعيا واقتصاديا وكذلك في ميادين الإصلاح

الاجتماعي والتهذيب الأخلاقي ونشر الوعي الديني. (عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000 ، ص 81)

-يمكنها العمل من تنظيم وإدارة وقتها بحيث يكون لكل من عملها الداخلي والخارجي بداية محددة ومنظمة. (محمد جامع العبيدي، 2009 ، ص 485)

لقد استفدنا من شهادات بعضا لنساء اللاتي يرين العمل كوسيلة لتنظيم الوقت بحيث يكون وقت مزاولة العمل المنزلي مرهونا بنهاية أوقبل بداية العمل الخارجي فهذا التنظيم يسهل لها سير علاقتها الأسرية بسلام ومن دون أية مشاكل.

8- انعكاسات و آثار العمل : لقد كان لعمل المرأة انعكاسات كبيرة تأرجحت بين الايجابية و السلبية.

- الايجابية : فإيجابية العمل للمرأة متعدد الجوانب، وهذا ما بينته دراسة اجتماعية عن اشتغال المرأة وأثره على بناء الأسرة ووظائفها، حيث توصلت الى النتائج التالية :

- أصبح دور العاملة أكثر ايجابية من الناحية الاقتصادية.

- ازداد نفوذ المرأة في المجتمع.

- ازدياد كفاءة الأسرة في أداءها لوظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية التعاون بين الزوجين في تربية الأبناء، واستقلالية الأبناء وتحمل بعض المسؤوليات.

- ارتفاع دخل الأسرة و ارتفاع مستواها المعيشي و تبعاً لذلك ارتفاع المستوى التعليمي للأفراد (عبد الفتاح ، 1984 ، ص:99)

كما بين بحث كليجر و هوفمان أن الأمهات العاملات يستمتعن بعملهن في حين أن الأمهات غير العاملات تمارس وتستخدم وسائل السيطرة والسلطة على أطفالهن أكثر من العاملات. (نفس المرجح ، 1984 ، ص:94)

و من الايجابيات نجد :

- الترويج عن النفس فبالنسبة إلى بعض العاملات العمل هو نوع من ترويج عن النفس ، و يتيح لهن فرصة الخروج من المنزل و التخلص و لو بقدر قليل من مشاكل الأولاد و الأعباء المنزلية التي لا تنهي و يحصنهن ضد الاحساس بالملل الذي تعاني منه غير العاملة . (صلاح الدين ، 1982 ، ص:86)

- كثرة المناقشات بين الزوجين في الأسرة . (عبد الفتاح ، 1984 ، ص:99)

- **السلبية :** يرى الخشاب أن عمل المرأة ساهم في تطور و تقدم المجتمع نحو حياة أفضل و لكن هناك مشاكل واجهت المرأة العاملة منها :
(الخشاب ، 1985، ص:116-217)

- **مشاكل ذاتية :** و هذا مايتعلق بشخصية المرأة و طبيعة تكوينها النواحي البيولوجية و الجسمية و العقلية فالمرأة تكون منقسمة على ذاتها بين مشاعرها كأم أو زوجة و بين موقعها في العمل مما يسبب لها تشتيت في الجهد و التعب و عدم التركيز .

- **مشاكل أسرية :** كما نذكر الوضع الاقتصادي و ما يسببه من مشاكل للمرأة العاملة التي تساهم في ميزانية الأسرة لابد أن تتأثر في عملها بذلك خصوصا أنها أصبحت مطمع كثيرا من الرجال يحاولون ابتزاز أجور زوجاتهم و أيضا عدم توفر الشغالة الجيدة و قلة دور الضمانات المناسبة .

- **مشاكل المتعلقة بطبيعة العمل :**

- **علاقة المرأة العاملة بزملائها و رؤسائها :** فمن خلال الاتصال و المعاملة السائدة بين الزملاء و الرؤساء داخل العمل فقد تتعرض المرأة العاملة للشائعات التي تسبب لها متاعب كثيرة .

- في حالة ما إذا كانت بمصنع : إن أجواء المصنع مثل المواد التي تتعامل معها العاملة و آلية المصنع و التوتر العصبي الذي يلزمها في الملاحظة هذه الآلة التي تتعامل معها كل هذه الظواهر التكنولوجية و النفسية قد تعرضها للإصابة لأمراض مهينة .

- **مشاكل ترجع إلى المجتمع الخارجي :** مثل مشكلات المواصلات و ما تسببه من ضيق نفسي و متاعب ذاتية تؤثر في قدرة المرأة العاملة على العمل ، إضافة إلى علاقاتها و نشاطاتها المجتمعة كإسهاماتها في الخدمات العامة و المنظمات و العلاقات النقابية و ظهورها في الأماكن العامة ، كل هذا يسبب لها متاعب نفسية كثيرة .

- **مشاكل نفسية :** كل المشاكل سافلة الذكر تجعل المرأة العاملة تعاني من اضطرابات نفسية تتمثل في :

- **الشعور بالذنب :** المرأة العاملة التي تترك طفلها في أيدي لا تطمئن إليها تشعر بالذنب ، وقد يدفعها ذلك إلى التغيب عن عملها كي ترعى طفلها ، و من ثمة ينتابها القلق بين الطرفين و هذا ما ينعكس على حياتها النفسية و الجسمية .

- الشعور بالاكتئاب و القلق النفسي : أن المرأة ترتبط دائما بين العمل و العاطفة و عدم التفهم لطبيعتها و عدم تقبل فكرة عملها يجعلها تشعر بالقلق و الاكتئاب .

- الصراع النفسي : إن المرأة العاملة تشعر بأن بيتها في حاجة إليها " رعاية الأولاد ، رعاية الزوج " ، وتريد أيضا أن تثبت وجودها و أهميتها في العمل الذي له متطلبات فهي تريد المنافسة و التفوق على الرجل ، كل هذا يوقعها في صراع نفسي خطير إلى جانب الإجهاد النفسي ، و قد تتعرض للقلق و التوتر و تزداد عليها حدة الضغوط حتى تصل إلى حالة قلق و اكتئاب شديد قد يلجئها إلى مختص نفسي .

- الإحباطالنفسي : إن المرأة المعاصرة قد نالت المساواة في التعليم و العمل مع الرجل و كان ذلك يفرحها لأنها تفتخر بنفسها لكن عندما تطبق هذه المساواة عمليا تشعر بالإحباط لأنها في الحقيقة الواقعة نجد أنها غير متساوية مع الرجل . (صلاح الدين ، 1982 ، ص:145)

إن العوامل المعرضات لنسبة عالية من الإجهاد يتعرضن إلى ضغوط قوية ، تزكيتها كثرة مفرطة من المهمات التي عليهن أن ينجزنها و هؤلاء العائلات لا يجدن المساعدة في بيوتهن و الدعم

المعنوي و المادي من شركائهن في الحياة و اللواتي يدخن و يشربن الكحول بكثرة من هؤلاء النساء اللواتي يكسبن المرتبات عالية و يتوجب عليهن أن يجاهدن لشق طريقهن إلى قمة هرم المؤسسة . (Stora ,1995,p :54)

خلاصة :

لقد عانت المرأة لسنوات طويلة حتى تمكنت من دخول عالم الشغل من بابه الواسع و أصبحت تمارس أعمالا كانت من اختصاص الرجال و رغم المشاكل التي تمر بها تمكنت من تحقيق و لو نسبة قليلة من التوافق النفسي والأسري وبالتالي فرض مكانتها على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي .

المراجع :

- إحسان محمد الحسن، (د ت) علم اجتماع الصناعي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1.
- اليونيسكو (1985) : الحياة الأسرية "كتاب مرجعي في التربية السكانية " الجزء الثاني .
- تماضر، زهري، حسون (1994) : تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي .مجلة الأمن والحياة ، العدد 144.

-حسن مصطفى عبد المعطي (2004) : الأسرة ومشكلات الأبناء ، القاهرة ، دار السحاب للنشر والتوزيع .

-حسين عبد الحميد ، أحمد رشوان (1998) : علم الاجتماع المرأة . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .

-سامية سعدو (2007) : أهمية الدعم الاجتماعي كإستراتيجية للتخفيف من الضغط المهني لدى الإطارات النسائية ، ماجستير في علم النفس العمل و التنظيم ، الجزائر .

- صلاح الدين جوهر (1982) : المرأة العربية المعاصرة الى اين ؟ دراسة تحليلية لمحتوى الكتب والمجلات ، دار افاق الغد ، مصر ، الطبعة الاولى .

-عبد الحميد إسماعيل الأنصاري (2000) : قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، ط1 ، قطر ، دار الفكر العربي.

-عمر رضا كحالة (1979) : المرأة في القديم والحديث الجزء الثالث من البحوث الاجتماعية ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى.

-كاميليا إبراهيم عبد الفتاح (1998) : سيكولوجيا المرأة العامة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر .لبنان.

-محمد جاسم العبيدي (2009) : المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط 1 ، إصدار ثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

-محمد مسلم (2007): مدخل إلى علم النفس اعمل ، دار قرطبة ، الطبعة الأولى .

-مريم سليم : المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات تحرر ، مركز الدراسات الوحدة العربية لبنان ، الطبعة الثانية .

-مصطفى الخشاب (1985): دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، لبنان.

-نعيمة طايبي (2007): الضغط و استراتيجيات المواجهة عند مرض القلب ومرض السكر ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، دراسة غير منشورة بقسم علم النفس و علوم التربية ، الجزائر .

-Jack, Havel. Sans date « Le travail à l'extérieur à la promotion de la femmes » : la condition de la femme. Ed:Armand colin.

-Hallouma - cherif (1995) : femmes et développement : ambivalence de l'ouvrière. Oran : c.r.a.s.c

-Stora .b (1993) : le stress ,quesais je
,dahlab ,2eme edition .